

تَبَصُّرَةُ الْقَاصِدِ

إِلَى عِلْمِ الْمَقَاصِدِ

مَقَدِّمَةٌ وَجِيزَةٌ فِي مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ الْعَزِيزَةِ

تَصْنِيفُ

ضَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِأَسْرَائِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ حَيْثُ فَقَّهَهَا
عُبَيْدُهُ حَتَّى غَدَا مُفَقَّهَهَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْمِنَنِ
مُسْتَفْتَحًا بِحَمْدِهِ لِمَا اِكْتَنَنِ
مُقَفِّيًا لِلْحَمْدِ بِالصَّلَاةِ
مَعَ السَّلَامِ فِعْلَةَ التُّقَاةِ
عَلَى مُحَمَّدٍ خَتَامِ الْأَنْبِيَا
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ بِأَلَا رِيَا

وَبَعْدُ إِنَّ الْعِلْمَ بِالْأَحْكَامِ مِنْ أَنْفَعِ الْعُلُومِ لِلْأَنَامِ
وَأِنَّمَا يَدْرِيهِهُ ذُورِعَايَةٌ لِغَايَةِ التَّشْرِيعِ فِي السَّعَايَةِ
مُسْتَظْهِرًا مَقَاصِدَ الشَّرِيعَةِ وَمُدْرِكًا لِلْحِكْمَةِ الْمُنِيعَةِ
فَهَاكَ خُذْ مَنْظُومَةً عَزِيزَةً لَطِيفَةً فِي فَنِّهَا وَجِيزَةً
سَمَّيْتُهَا تَبَصُّرَةً لِلْقَاصِدِ كَاشِفَةً مَعَالمِ الْمَقَاصِدِ
تُفِيدُنَا كَمَالَ ذِي الشَّرِيعَةِ مُوَصِّلَةً لِلرُّتَبِ الرَّفِيعَةِ
بِهَاتِمًا أَلَةَ الْفَقِيهِ فِي الدَّرَكِ لِلْأَحْكَامِ وَالتَّفْقِيهِ

مَنَازِلُ الْحُكْمِ بِهَا مَرَعِيَّةٌ

وَحَدُّهَا قَوَاعِدُ كُلِّيَّةٌ

وَالدَّرءُ لِلشُّرُورِ وَالقَبَائِحِ

بِالْجُلْبِ لِلْخَيْرَاتِ وَالْمَصَالِحِ

تَخَلُّفٌ إِنْ جَاءَ فِي الْجُزْئِيَّةِ

وَيَمْتَنِعُ أَنْ يَرْفَعَ الْكُلِّيَّةِ

وَكُونُهَا يُدْرَى مِنَ التَّنْزِيلِ
وَلِحُظِّهَا يَدُورُ بِانْتِظَامِ
أَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ تَبِينُ
دَلِيلُهَا يُنَالُ بِاسْتِقْرَاءِ
وَسُنَّةٍ مَعَ مَسَلِكِ التَّعْلِيلِ
فِي رَوْضَةِ الْأَحْكَامِ لِلْإِسْلَامِ
ضُرُورَةٌ وَحَاجَةٌ تَحْسِينُ
شَرِيعَةٍ جَلِيلَةٍ الْأَنْحَاءِ

دَلِيلُهَا يُنَالُ بِاسْتِقْرَاءِ
فَمَا يَكُنْ فِي رَعِيهِ مُرَاقِبَهُ
بِحِفْظِ دِينِ مَالِنَا وَالْعَقْلِ
مِنْ جِهَةِ الثَّبَاتِ وَالْوُجُودِ
وَتَارَةً تَحْقِيقُهَا بِالِدَّفْعِ
شَرِيعَةٍ جَلِيلَةِ الْأَنْحَاءِ
أَنْ تَضْلِحَ الدُّنْيَا كَذَاكَ الْعَاقِبَهُ
وَالنَّفْسِ وَالْأَعْرَاضِ ثُمَّ النَّسْلِ
كَالْعِلْمِ وَالزَّوْاجِ وَالشُّجُودِ
لِمُفْسِدٍ كَالْحَدِّ قُلٌّ وَالْمَنْعِ

وَبَعْدَهُ الْحَاجِيُّ ذُو اعْتِدَادٍ
مُنْتَقِرٌ إِلَيْهِ فِي الْعِبَادِ
مَنْ جِهَةَ التَّوَسُّعِ وَالتَّيْسِيرِ
وَمَنْعِ تَضْيِيقِ مَعَ التَّعْسِيرِ
كَالْجَمْعِ فِي الْأَسْفَارِ لِلصَّلَاةِ
وَالدَّرِّ لِلْحُدُودِ فِي الشُّبُهَاتِ

مَا جَاءَ فِي مَبَاهِجِ الْعَادَاتِ

وَبَعْدَهُ نَوْعُ الْمُحَسِّنَاتِ

كَالتَّرْكِ لِلتَّدْلِيسِ وَالنَّفَاقِ

أَوْ عُذِّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ وَالسَّلَامِ

وَالنَّبِّ لِلصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ

وَلَيْسَ وَاحِدٌ بِلَا تَكْمِيلِ
فَفِي ضَرُورَةٍ مَعَ الْحَاجِيِّ
كَالْحُكْمِ بِالْإِظْهَارِ لِلشَّرَائِعِ
وَذَلِكُمْ رَأَوْهُ فِي التَّحْسِينِ
فَطَالِعِ الْأُصُولَ يَا خَلِيلِي
مَا قَدْ أَتَى تَتِمَّةَ الْأَصْلِيِّ
وَالْفِطْرِ فِي الْأَسْفَارِ لِلْمُسَارِعِ
كَأَدَبِ الْأَحْدَاثِ عِ تَبْيِينِي

كَمَلْتُهَا فِي رِحْلَةِ الْأَحْسَاءِ

فَهَذِهِ خَاتِمَةُ الْحُسْنَاءِ

مُسْتَعْفِرًا مِنْ زَلَّتِي وَذَنْبِي

مُحَمَّدًا وَشَاكِرًا لِلرَّبِّ